

فضل الحياء | ٧ جمادى الآخرة ١٤٤١ هـ | للشيخ عبدالمحسن القاسم

عبدالمحسن القاسم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد - 00:00:00

وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاتقوا الله عباد الله حق التقوى. واستمسكوا من الاسلام بالعروة الوثقى ايها المسلمون مفتاح العبودية لله وسرها في العلم باسماء الله وصفاته. فاسماؤه تعالى حسنى وصفاته - 00:00:20

عليا وله سبحانه في كل اسم وصفة عبودية خاصة هي من موجبات العلم بها مقتضياتها والله يحب اسماءه وصفاته ويحب ظهور اثارها في خلقه. فامر عباده ان يدعوه بها فقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. واحب الخلق الى الله من اتصف بالصفات التي - 00:00:51

يحبها ولا تختص به سبحانه. ومن تعبد الله بصفاته قرب من رحمته. ومن احصى اسماءه انزله في جنته. ومن اسماء الله الحبي ومن صفاته الحياء. وقد وصف الله بذلك فقال ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها. وسماه - 00:01:23

رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان الله عز وجل حيي ستير يحب الحياء والستر رواه ابو داود ويستحي سبحانه ان يرد من طلبه شيئا. قال عليه الصلاة والسلام - 00:01:53

ربكم تبارك وتعالى حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما رواه ابو داود قال ابن القيم رحمه الله حياء الرب تعالى من عبده لا تدركه الافهام ولا تكيفه العقول - 00:02:13

فانه حياء كرم وبر وجود وجلال. ورأس مكارم الاخلاق في الخلق واجلها اعظمها قدرا واكثرها نفعا الحياء. وهو خلق يبعث على ترك القبائح ويمنع من التفريط في حق صاحب الحق مبعثه ومدته من الحياة. وعلى حسب حياة القلب يكون الحياء فيه - 00:02:36

وكلما كان القلب احيا كان الحياء فيه اتم واقوى. ولم يزل امر الحياء ثابتا ما له واجبا منذ زمان النبوة الاولى. وما من نبي الا ندب امته اليه وبعث عليه - 00:03:06

لم ينسخ فيما نسخ من شجائهم ولم يبدل فيما بدل منها. وذلك انه امر قد علم وبان فضله واتفقت العقول على حسنه. وما كان هذا صفته لم يجز عليه النسخ والتبديد - 00:03:26

قال عليه الصلاة والسلام ان مما ادرك الناس من كلام النبوة اذا لم تستحي فافعل ما ما شئت. رواه البخاري بالحياء اتصف خيار الخلق واثني الله على اهله. فالملائكة موصوفة به. قال عليه الصلاة - 00:03:46

والسلام في عثمان رضي الله عنه الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة. رواه مسلم انبياء عرفت في اقوامها بذلك. يستشفع الخلق يوم القيامة بادم ونوح وموسى عليهم السلام فيذكر كل ذنبه فيستحي. رواه البخاري. وموسى عليه السلام حيي. قال عليه الصلاة - 00:04:09

والسلام ان موسى كان رجلا حيا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه. رواه البخاري ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم له من ذلك النصيب الاوفر. فحياؤه يعرف في وجهه. قال ابو - 00:04:39

سعيد الخضري رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها اي من البكر في سترها. وكان اذا كره شيئاً عرفناه في وجهه. متفق عليه. وتردد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:01](#)

عليه وسلم ليلة المعراج بين موسى عليه السلام وربّه يسأله التخفيف في الصلاة حتى قال قد استحييت من ربي متفق عليه ولما بنى عليه الصلاة والسلام بزينب بنت جحش دعي الناس لذلك فطعموا وخرجوا. وبقي ثلاثة - [00:05:21](#)

رهط يتحدثون في البيت فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يستحي منهم ان يقول لهم شيئاً. فخرج وتركهم في البيت فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام - [00:05:44](#)

غير ناظرين اليه ولكن اذا دعيتم فادخلوا. فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق متفق عليه وعثمان رضي الله عنه مضرب المثل في الحياء بين الصحابة دخل يوما على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:07](#)

عليه وسلم فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه. فسأل عن ذلك فقال ان عثمان رجل حي واني خشيت ان اذنت له على تلك الحال الا يبلغ الي في حاجته. رواه مسلم - [00:06:37](#)

والمرأة جبلت على الحياء وبه زينتها وجمالها. وهو لها حصن وامان. قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ان البكر تستحي. قال رضاها اي بالنكاح صمتها. رواه البخاري. وابنة - [00:06:57](#)

صاحب مدين جاءت تمشي وقد غمرها جلباب الحياء وسترت وجهها بيدها وثوبها. قال سبحانه فجاءته احدهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا وعائشة ام المؤمنين رضي الله عنها بلغ بها الحياء ان تحتشم في حجرتها حياء من عمر رضي - [00:07:18](#)

الله عنه بعد دفنه. قالت رضي الله عنها كنت ادخل بيتي الذي دفن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اوى ابي فاضع ثوبي فاقول انما هو زوجي وابي. فلما دفن عمر معهم فوالله - [00:07:48](#)

ما دخلت الا وانا مشدودة علي ثيابي حياء من عمر. رواه احمد وامرأة صبرت على البلاء ولم ترضى بنزع الحياء. فكان لها الجنة. قال ابن عباس رضي الله عنهما ابن ابي رباح رحمه الله الا اريك امرأة من اهل الجنة؟ قلت بلى. قال هذه المرأة السوداء - [00:08:08](#)

اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني اصرع واني اتكشف فادعوا الله لي. قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك. فقالت اصبر فقالت اني اتكشف - [00:08:37](#)

ادعو الله لي الا اتكشف فدعا لها متفق عليه وهو من الاخلاق الكريمة التي بقي عليها اهل الجاهلية. قال ابو سفيان رضي الله عنه لما سأله عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ على الكفر. والله لولا الحياء يومئذ من ان يأتى - [00:08:57](#)

عني الكذب لكذبته حين سأني عنه. ولكني استحييت ان يأتروا الكذب عني فصدقته متفق عليه بالحياء نيل السعادة وادراك اسبابها وهو خير كله. قال عليه الصلاة والسلام الحياء خير كله او قال الحياء كله خير. رواه مسلم. وعاقبة صاحبه الى خير. ولا يلحقه - [00:09:22](#)

ندم فيه البتة. قال عليه الصلاة والسلام الحياء لا يأتي الا بخير. رواه مسلم. قال ابن القيم رحمه الله الحياء مادة الحياة للقلب وهو اصل كل خير. وذهابه زهاب الخير اجمع - [00:09:55](#)

ومن اعظم الخير فيه تعويد النفس على الخصال الحميدة ومجانبة الخلال الذميمة. واذا اشتد حياء المرء صان عرضه ودفن مساوئه ونشر محاسنه. ومن عقيدة اهل السنة والجماعة ان الايمان قول واعتقاد وعمل والحياء شعبة منه. قال عليه الصلاة والسلام الايمان - [00:10:15](#)

بضع وستون شعبة والحياء شعبة من من الايمان. متفق عليه. قال ابن حبان رحمه الله الحياء من الايمان والمؤمن في الجنة وما نزع الحياء من احد الا بنزع ايمانه من النبي صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يعاتب اخاه في الحياة يقول انك لتستحي حتى - [00:10:46](#)

كأنه يقول قد اضر بك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان الحياء من الايمان متفق عليه وما عاقب الله قلبا باشد من ان يسلب منه الحياء. قال ابن عمر رضي الله عنهما ان الحياء - [00:11:16](#)

هو الايمان قرنا جميعا فاذا رفع احدهما رفع الآخر الحياء طاعة يبعث على طاعات وينتهي بصاحبه في الورع. ومن اخل به فعل نقيض ومن اكبر ما يحول بين المرء وركوب المعاصي الحياء. والمستحي ينقطع بالحياء عن المعاصي - [00:11:38](#)

كما ينقطع بالايمان عنها. فاذا سلب من العبد الحياء لم يبق له ما يمنعه من ارتكاب القبيلة والاخلاق الدنيئة. قال عليه الصلاة والسلام اذا لم تستحي فافعل ما شئت. رواه البخاري - [00:12:06](#)

قال ابن عبد البر رحمه الله من لم يكن له حياء يحجزه عن محارم الله فسواء عليه فعلوا الصغائر والكبائر وفيه معنى التحذير والوعيد على قلة الحياء والذنوب تظعف الحياء من العبد حتى ربما انسلخ منه بالكلية فلا يتأثر بعلم الناس بحاله - [00:12:26](#)

ولا باطلاعهم عليه. بل قد يخبر عن حاله وقبيح فعالة في الحياء زينة وجمال لصاحبه. قال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الفحش في شيء الا وما كان الحياء في شيء الا زانه. اي زينه. رواه الترمذي. وهو داع - [00:12:54](#)

النفس وصيانتها فلا يسأل الناس شيئا وان احتاج لذلك. قال عليه الصلاة والسلام ليس المسكين الذي ترده الالة والاكلتان ولكن المسكين الذي ليس له غنا ويستحي او لا يسأل الناس الحافا. متفق عليه - [00:13:21](#)

والحياء حاد على حسن الادب. قال سأل عليه الصلاة والسلام عن شجرة تشبه المسلم. قال ابن عمر رضي الله عنهما فوقع في نفسي انها النخلة. ورأيت ابا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت ان - [00:13:45](#)

ان اتكلم وفي لفظ فاستحييت. متفق عليه. والجزاء من جنس العمل ومن ثمار الحياة وحسن جزائه حياء الله من اهله. قال عليه الصلاة والسلام واما الآخر فاستحيا فاستحي احيا الله منه. متفق عليه. ورأس الحياء ما كان حياء من الله بان لا يراك حيث نهاك ولا - [00:14:05](#)

يفقدك حيث امرك. فالله احق ان يستحيا منه. قال عليه الصلاة والسلام استحيوا من الله حق حياء رواه الترمذي. والحياء من الله نور يقع في القلب يريه ذلك النور انه واقف - [00:14:35](#)

بين يدي ربه عز وجل فيستحي منه في خلواته وجلواته. ويتحقق الحياء من الله طاعة في مننه وعظيم نعمه. مع استحضار عيب النفس وتقصيرها. وانه مطلع على السر واخفى واذا علم العبد بنظر الله سبحانه اليه وانه بمرأى منه ومسمع وكان حياء - [00:14:55](#)

استحي ان يتعرض لمساخطه ومع الانسان ملائكة لا تفارقه. ومن اكرامهم الحياء منهم. قال سبحانه وان لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون. قال ابن القيم رحمه الله اي استحيوا من - [00:15:25](#)

هؤلاء الحفاظ الكرام واكرمهم واجلوهم ان يروا منكم ما تستحيون ان يراكم عليه من هو ومثلكم والحياء من الناس باعث على الفضائل. ولو ان المسلم لم يصب من الجليس الا ان حياءه منه يمنعه المعاصي لكفاه. وهو خير عون لصاحبه على الحياء من - [00:15:49](#)

الله ومن لا يستحيي من الناس لا يستحي من الله. ومن جالس اهل الحياء تجدد حياؤه واولى من يكرم المرء نفسه. ومن عمل في السر عملا يستحيي منه في العلانية فلا قدر لنفسه - [00:16:19](#)

عنده ومن استحيا من الناس ولم يستحي من نفسه فنفسه اهون عنده من غيره. ومن استحيا من هما ولم يستحي من الله فما عرف ربه. ومن كساه الحياء ثوبه لم يرى الناس عيبه - [00:16:40](#)

وبعد ايها المسلمون فالاسلام دين المحامد والمكارم. جمع من الاخلاق احسنها ومن الاوصاف اعلاها. ما من خير الا امر به وما من شر الا حذر منه. فواجب التمسك به والاعتزاز به ودعوة - [00:17:00](#)

الناس اليه وحتم علينا ملازمة الحياء من الله بامثال اوامره واجتناب معاصيه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ابراهيم حنيفا. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني الله واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم - [00:17:23](#)

اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه.

والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما - [00:17:53](#)

واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما مزيدا ايها المسلمون الحياء الممدوح في كلام

النبي صلى الله عليه وسلم هو الخلق الذي يحمل على فعل الجميل وترك القبيح - [00:18:23](#)

اما الضعف والعجز الذي يوجب التقصير في شيء من حقوق الله او حقوق عباده فليس من الحياء في شيء واذا منع صاحبه من خير

لم يكن ممدوحا. قالت عائشة رضي الله عنها نعم النساء نساء - [00:18:47](#)

الانصار لم يكن يمنع يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين. رواه مسلم. ولا حياء في الدين ومن ترك العلم حياء بقي ابد الدهر في جهله

محروما. قال مجاهد رحمه الله - [00:19:08](#)

لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر ثم اعلموا ان الله امركم بالصلاة والسلام على نبيه. فقال في محكم التنزيل ان الله وملائكته يصلون

على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صل وسلم وزد وبارك على نبينا محمد. وارضى اللهم عن - [00:19:28](#)

خلفائه الراشدين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون. ابي بكر وعمر وعثمان وعلي. وعن سائر الصحابة اجمعين اجمعين وعنا معهم

بجودك وكرمك يا اكرم الاكرمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين وادل الشرك والمشركين ودمر اعداء الدين. واجعل اللهم هذا البلد امنا

مطمئنا - [00:19:52](#)

الرخاء وسائر بلاد المسلمين. اللهم انصر جندنا واحفظ حدودنا واجعل بلدنا امنا مطمئنا يا رب العالمين اللهم انت الله لا اله الا انت انت

الغني ونحن الفقراء. انزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. اللهم اغثنا - [00:20:17](#)

اللهم اغثنا. اللهم اغثنا. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون ان من الخاسرين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة

وقنا عذاب النار. اللهم وفق امامنا لهداك واجعل - [00:20:38](#)

فله في رضاك ووفق جميع ولاة امور المسلمين للعمل بكتابك وتحكيم شرعك يا قوي يا عزيز. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان

وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله - [00:20:58](#)

العظيم الجليل يذكركم واشكروه على الائه ونعمه يزيدكم. ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - [00:21:18](#)